الا شيطانا مريدا قال ابن كل صنم يدخل في جوف وترايا
للسدنة والكهنة وكلمهم فلذلك قال الله تعالى وان
يدعون الا شيطانا وقيل هو ابليس لانه هو اغواهم واغراهم
على عبادتها فاطاعوه فجعلت طاعتهم عبادة والمريد
والمارد هو التمرد العاتي الخارج عن الطاعة انتهى فازين ولاضلنهم
عن طريق الحق والمراد به التزيين والتوسيع والا فليس له من
الاضلال شيء ولامنينهم قال ابن عباس يريد تسويف التوبة
وتاخيرها وقال الكلبي امنينهم انه لاجنة ولا نار ولا
بعث وقيل امنينهم ادراك الجنة مع عمل الصالح وقيل
زين لهم ركوب الاهوال والاهوال الداعية الى المعاصي وقيل
امنينهم طول البقا في الدنيا ونعيمها ليوثروها على
الاخرة ولامرنهم فليبتكن اذان الانعام يعني يقطعونها
ويشقونها وهي البحيرة وذلك انهم كانوا يشقون اذان
الناقة اذا ولدت خمسة ابطن وجاء الخامس ذكرا حرموا
على انفسهم الانتفاع بها ولا يردونها من ماء ولا من عن
وسولهم ابليس ان هذه قربة ولا مرنهم فليغيرن
خلق الله قال ابن عباس دين الله وتغيير دين الله هو
تحليل الحرام وتحريم الحلال وقيل تغيير خلق الله هو
تغيير الفطرة التي فطر الخلق عليها ويدل عليه قوله ه

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم كل مولود على الفطرة فابواه يهودانه
وينصرانه بعدهم ومنينهم يعني الشيطان يعد حزبه
واوليائه ومنينهم فوعدهم وتمنيه اياه ما يوقع قلب
الانسان من طول العمر ونيل ما اراد من الدنيا ومن نعيمها
ولذاتها وكل ذلك غرور يجب على العاقل ان لا يلتفت الى
شيء منها فربما لم يطل عمره ولم يحصل له ما اراد منها وبين
طال عمره وحصل مقصوده فالموت وراه ينقص عليه ما هو
فيه وقيل يعدهم ومنينهم بان لا جنة ولا نار ولا بعث
فاجتهدوا في تحصيل اللذات الدنيوية وما يعدهم الشيطان
الا غرورا يعني باطلا وضلالا اولئك يعني الذين اتخذوا
الشيطان وليا وماواهم جهنم يعني مرجعهم ومستقرهم
جهنم ولا يجدون عنها يعني جهنم محيصا مقرا وعدولا
يعني لا يعدلون عنها ومن يعمل من الصالحات من ذكر
او انثى وهو مؤمن قال مسروق لما نزلت من يعمل سوءا يجز به
قال اهل الكتاب نحن وانتم سواء فنزلت هذه الاية
قال المفسرون بين الله تعالى بهذه الاية فضيلة المؤمنين
على غيرهم ولفظة من في قوله من الصالحات للتبعيض لان
احدا لا يقدر ان يوفي جميع الصالحات بالعمل فاذا عمل بعضها
استحق الثواب فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا قال

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)